قطاع السياحة في الجزائر:الفرص و التحديات

د.السبتي وسيلة
أستاذ محاضر أ
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير
جامعة محمد خيضر بسكرة
sebti.wassila@yahoo.fr

***

صحراوي محمد تاج الدين
طالب دكتوراه السنة الثالثة
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير
جامعة محمد خيضر بسكرة
Tedjeddine13@yahoo.com

ملخص:

يعتبر موضوع السياحة من أهم المواضيع التي شغلت ولا تزال تشغل المجتمع بمستوياته المختلفة (الإقتصادي، الإداري الاجتماعي)، وعلى مستوى جميع القطاعات.ويعتبر القطاع السياحي قطاع أساسيا في بعض الدول و بديلا أو ناشئا في دول أخرى، فصناعة السياحة عرفت تطورا كبيرا على الصعيد الدولي سواء من ناحية السياح أو من خلال المداخيل الناتجة عنها. و باعتبار الجزائر من البلدان العربية التي تتوفر على مجموعة من المقومات الطبيعية والجغرافية ،التاريخية و الأثرية و كذلك مؤسسات إيواء،و من هذا المنطلق حرصت الجزائر على أن تتجه في الوقت الحالي و بكل عزم و ثبات نحو تنمية قطاع السياحة و النهوض به و جعله يقارع الدول الرائدة في هذا المجال، من خلال تنظيم القطاع بوضع معايير و إستراتيجية تمثلت في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مطلع عام 2030.

الكلمات المفتاحية :سياحة، مقومات سياحية، سياحة دولية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

Abstract:

Tourism is one of the most important topics which preoccupied and still of concern to the different levels of community (administrative, economic, social..), and across all sectors. The tourism sector is a main sector in some countries and an alternative or emerging in other countries, the tourism industry faced a great development internationally in terms of both tourists or through the incomes resulting from the touristic investments. And as Algeria is one of the Arabic countries which has a group of natural, geographical, historical and archaeological factors as well as hostelry enterprises, and in that sense Algeria recognized at the present time, the necessity to reach the development of the tourism sector and make it competitive against the leading nations in this field, by organizing the sector and putting the standards and the strategy which was the guideline plan for tourism adaptation towards the beginning of 2030.

Key words: Tourism, Touristic factors, International tourism, the guideline plan for tourism adaptation.

مقدمة:

إن المنافسة الشرسة اليوم ليست فقط منصبة على السلع و الخدمات بل كذلك على الأفراد و المجتمعات إذ أن جذبهم إلى مدينة معينة هو في حد ذاته سبب أساس في تطوير اقتصادها الإنتاجي الخدمي و السياحي خاصة.

من المعلوم اليوم أن لقطاع السياحة دور هام و جوهري في تنمية و تطوير اقتصاد الكثير من الدول التي تمتلك مقومات سياحية هامة و تلك التي تفتقر إلى ثروات المعدنية و غيرها.و نظرا لأهمية هذه الأخيرة في اقتصاديات الدول و إدراكا منها لذلك فقد لاقى هذا القطاع مزيدا من العناية و الإهتمام من طرف العديد الهيئات و المؤسسات و المكاتب.باعتباره أحد روافد التنمية الاقتصادية .بما يدره من العملات الصعبة للبلدان المستقبلة للسياح و تشغيله لقطاع كبير من العمالة و كوسيلة لتعريف البلد لدى البلدان الأخرى.و تعمل السياحة كذلك على تحقيق الحوار و معرفة الآخر و تساعد على التفاهم بين الشعوب الدول المختلفة و نشر مبادئ السلام العالمي.

تعاني الجزائر شانها شأن معظم الدول النامية من مشكل ضعف سوق السياحية ،و يرتبط هذا المشكل في الجزائر بجملة من المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ،و حاليا تسعى الجزائر لنهوض بقطاعها السياحي من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مطلع عام 2030،الذي يشكل الإطار الإستراتيجي و العمود الفقري للسياسة السياحية للجزائر.

الإشكالية : كمساهمة في هذا المجال جاءت هذه المداخلة.لتسليط الضوء حول دراسة و تحليل مفهوم السياحة.و كيفية النهوض بقطاع السياحة في الجزائر.و جعله يواكب التطور الذي أحرزته الدول الأخرى في هذا المجال و لو بشكل طفيف.حيث لا تقل إمكانيات الجزائر السياحية التي تزخر بها (طبيعية.حضارية ومادية...إلخ) أهمية عن مثيلاتها .مما يمكنها من تطوير هذا القطاع و جعله أكثر حيوية و فعالية و مردودية في اقتصادها.و تبقى مسؤولية ذلك تقع على عاتق الجميع دون استثناء و خاصة الحكومية منها ممثلة في الحقيبة الوزارية.التي في وقت مضى لم تتحمل مهمة النهوض بهذا القطاع و استغلال و توظيف هذه المقومات بما يخدم السياحة و الاقتصاد معا.بل بقيت حبيسة و رهينة لتقلبات الريع البترولي و أكبر دليل على ذلك تهوي أسعره في المدة الأخيرة ما دون 50 دولار للبرميل.

و في ظل تطور النشاط السياحي في العالم هذا من جهة وواقعه في الجزائر من جهة أخرى .يمكن صياغة الإشكالية كما يلي :**ما هي الإستراتيجية السياحية الجدية التي أتى بها المخطط الوطني للتهيئة السياحية آفاق 2030 ؟**

أهداف البحث : يمكن حصر أهداف البحث في النقاط التالية :

- تحديد مفهوم السياحة و أنواعها المختلفة;
- إظهار و إبراز الإمكانيات و المقومات السياحية;
- تشخيص التحديات و المعيقات التي تواجهها الجزائر في تطوير القطاع السياحي;

❖ إبراز الجهود المبذولة من قبل الدولة لتطوير و تأهيل القطاع السياحي;

منهج البحث : حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية و تحليلها فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتغطية جوانب الموضوع و لمعالجة و تحليل هذه الإشكالية تم تقسيم المقال على ثلاث محاور :

المحور الأول : الإطار النظري للسياحة.

المحور الثاني : السياق الدولي و مقومات السياحة في الجزائر.

المحور الثالث : السياحة في الجزائر آفاق مطلع 2030.

أولا :الإطار النظري للسياحة

بدأت السياحة كنشاط إنساني ضروري للحياة بداية بسيطة و بدائية في مظهرها و أسبابها و أهدافها ،مثل البحث عن المسكن أو الطعام و الشراب أو الصيد أو البحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض اجتماعي ،و في الوقت الحاضر أصبحت صناعة السياحة من أكبر الصناعات في العالم لها أبعادها و أهدافها.

1- تعريف السياحة

تلعب السياحة دورا كبيرا في تحقيق الوثبة الاقتصادية،و قصد الكشف عن طبيعة الظاهرة السياحية و تأكيد على أهميتها ،هناك العديد من الباحثين و الهيئات و المنظمات الدولية سارعت إلى تقديم و تعريف لسياحة تماشيا مع التطورات الحاصلة في المجتمعات إلا أن هناك اختلاف بين العديد من التعاريف ،و على سبيل الذكر لا حصر نستعرض لأهم التعاريف على النحو التالي :

-ورد أول تعريف للسياحة سنة 1905 للألماني جوبير فرويلر **(Freuller..G)** :"السياحة هي ظاهرة من ظواهر عصرنا ،تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و إلى تغيير الهواء ،و إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة و نمو هذا الإحساس و إلى الشعور بالبهجة و المتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة و أيضا نمو الاتصالات على الأخص بين الشعوب مختلفة"[1].

-تعريف السياحة للنمساوي شوليرد شراتنهومن **(Schullard.H)**:"السياحة هي اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة و خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة و انتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة "[2].

-الأكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها :"اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه و كل ما يتعلق بها من أنشطة و إشباع لحاجات السائح"[3].

- هناك تعريف آخر لسياحة : وهي بمثابة الأنشطة المبذولة من طرف الأشخاص خلال سفرهم و إقامتهم في أماكن خارج بيئتهم المعتادة،لأغراض الترفيه،أو أسباب أخرى غير ذات صلة بممارسة النشاط العمل، لدورة متتالية لا تتجاوز سنة واحدة ، تم صياغة هذا التعريف من طرف المنظمة العالمية لسياحة، ولجنة الأمم المتحدة للإحصاء (2000)[4].

2- تعريف السائح

-و قد اعتمد المجلس الإقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة في قراره الصادر في الاجتماع المنعقد في روما سنة 1963 في شأن تعريف السائح على أنه " هو كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خلال فترة تزيد على أربعة و عشرين ساعة و تقل عن عام"[5].

و هذا التعريف شمل فئتين من الزائرين هما :السائحين و مسافري الرحلات السريعة.

***السائحون** :و هم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون على الأقل لمدة 24 ساعة في الدولة التي يزورونها.

***مسافري الرحلات السريعة** : و هم الزائرون المؤقتون لمدة تقل عن 24 ساعة في الدولة التي يزورونها.[6]

-كذلك هناك تعريف آخر للسائح فهو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيادي و لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه (السائح الوطني) أوفي الخارج (السائح الأجنبي)و غرض المسافر من السياحة هي زيارة بلد أو مدن لأكثر من 24 ساعة و تقل عن سنة و لأغراض ترفيهية و التمتع و الرحلة و العطلة و الصحة و الدين ...الخ[7].

3-أنواع السياحة

و أهم هذه الأنواع نجد :

1.3-تقسيم السياحة وفق لمعيار المنطقة الجغرافية إلى:

*السياحة الداخلية : بأنها حركة انتقال السائح من مكان إقامته المعتاد لزيارة مكان آخر أو منطقة أخرى داخل حدود دولته التي يقيم فيها، بحيث يقطع مسافة لا تقل عن 40كلم لأي غرض من الأغراض فيما عدا العمل أو لغرض الكسب[8].

*السياحة الإقليمية :هي السياحة التي ينتقل فيها السياح بين الدول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية أو الإفريقية أو دول جنوب آسيا

*السياحة الخارجية :و هي انتقال السياح من بلد لآخر من أجل السياحة و يكون هذا الانتقال مؤقتا[9].

2.3-تقسيم السياحة وفق الهدف أو الغرض إلى :

*السياحة الدينية : السفر أو الانتقال داخل حدود دولة أو خارجها لهدف زيارة الأماكن المقدسة مثل السفر المسلمين لأداء فريضة الحج أو العمرة في المملكة العربية السعودية[10].

*السياحة العلاجية : هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا من الأمراض بالعلاج باستخدام المراكز و المستشفيات الحديثة[11].

*السياحة الرياضية : هو انتقال من مكان لآخر لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الرياضة المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها[12].

*السياحة الثقافية : يتعلق هذا النوع بتعريف السائح بثقافة البلد والحضارات التي مرت عليهما،من حرف يدوية، تقاليد و عادات، فن عماري، اللغة....إلخ[13] و هناك أنواع أخرى لهذا التقسيم منها السياحة الشاطئية و الصحراوية و سياحة المعارض و المهرجانات...إلخ.

4- مقومات جذب السياحي :ترتكز السياحة على مجموعة المقومات نذكر بعضها فيما يلي :

-**المقومات الطبيعية** : تتمثل في كل الظروف المناخية و تمايز الفصول و المناطق الدافئة،الحمامات المعدنية، و النبات الطبيعي[14].

-**المقومات البشرية** : و تتمثل في الجوانب التاريخية و الدينية، الآثار، المعالم الشواهد، الأطلال الفنون الشعبية بطبوعها المختلفة و الثقافات العادات لدى السكان[15].

-**المقومات المالية و الخدمية** : تتمثل في مدى توافر البنى التحية كالمطارات النقل البري و البحري،و مدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، التجارية،البنوك العمران...إلخ، ومدى توفر الخدمات المكملة كالبريد الإطعام مراكز الترفيه و التسلية[16]و التي تسمح بالبقاء السائح في منطقة الإجازة في ظروف مريحة[17].

-**المقومات السياسة** : أي استقرار الوضع السياسي و الحالة الأمنية داخل الدولة، كذلك ممثلة في مختلف التشريعات و التنظيمات و التيسيرات السياحيةvisa [18].

5-أساسيات حول السياحة

1.5 .الطلب الساحي: تعاريفه تتباين طبقا لوجهة نظر صاحب التعريف "فالاقتصاديون مثلا يعتبرون الطلب بمثابة بيان بكمية أي منتج (سلعة،خدمة،فكرة) يكون الناس راغبين و قادرين على شرائه أو الانتفاع منه،مقابل سعر معين(من بين مجموعة محتملة من الأسعار) ،خلال فترة زمنية محددة.و بالضد فغن علماء النفس يتناولون الطلب من وجهة نظر الدافعية و السلوك،أما الجغرافيون فإنهم يعرفون الطلب السياحي على أنه يمثل إجمالي عدد الأشخاص الذين يسافرون أو يرغبون بالسفر، و الذين يستخدمون التسهيلات و الخدمات المقدمة للسياح في أماكن بعيدة عن أماكن عملهم و إقامتهم"[19].

2.5.العرض السياحي : يعرف على انه (رغبة المنتج بعرض السلع و الخدمات للبيع في الأسواق مقابل ثمن معين و في وقت معين)[20].و يعرف أيضا على أنه(كل المستلزمات التي يجب أن توفرها أماكن القصد السياحي لسياحها الحقيقيين أو المحتملين و كل الخدمات و البضائع التي قد يحتمل أن تغري الناس لزيارة بلد معين)[21].

3.5.الحوكمة السياحية : تعرفها المنظمة العالمية للسياحة بأنها: " ممارسة قابلة للقياس من طرف الحكومة، تهدف إلى تحقيق الإدارة الفعالة للقطاع السياحي على جميع المستويات"، و من ثم تحقيق المصلحة المشتركة لشبكة الأطراف المؤثرة على القطاع. و الحوكمة السياحية أيضا عبارة عن : " القواعد و الميكانزمات التي تسمح بتطوير السياسات السياحية عن طريق التنسيق بين الأفراد و المنظمات"[22].

ثانيا: السياق الدولي و مقومات السياحة في الجزائر

1: العوامل التي ساعدت على تطور السياحة الدولية

عرفت السياحة الدولية حركة كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة التطورات التي عرفتها العالم و من أهمها [23]:

- صناعة الطيران و التي قلصت المسافة بين البلدان ;
- زيادة أوقات الفراغ المدفوعة الأجر، مما جعل الأفراد يستغلون أوقات فراغهم في السياحة ;
- زيادة الدخل الفردي خاصة في البلدان المتقدمة صناعيا، مما زاد الطلب على السياحة في هذه الدول خاصة;
- زيادة مستوى الوعي لدى الأفراد و ارتفاع المستوى التعليمي;
- تقدم وسائل الإعلام و الاتصال،و إدراك حكومات الدول المختلفة لأهمية الاقتصادية لسياحة;

2.تطور التدفقات السياحية البشرية الدولية

الجدول التالي يوضح :

الجدول رقم(01) : التوزيع الجغرافي للسياحة الدولية حسب القارات خلال الفترة(2009-2015)

السنة / القارة	إجمالي السائحين :مليون سائح"							نسبة التغير 2014 - 2015	حصة السوق (%) في 2015
	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015		
إجمالي العالم	880	949	982	1036	1088	1135	1185	4.4	100
إفريقيا	45.9	49.5	50	53	56	56	53	-5.35	5
الأمريكتان	140	150.1	156	163	169	182	191	4.94	16
آسيا و المحيط الهادئ	180.9	205.4	217	234	248	263	278	5.7	23
أوروبا	460	488.9	504	534	563	584	609	4.28	51
الشرق الأوسط	52.9	54.7	55	52	52	50	54	8	5

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على:

-Organisation Mondiele du Tourisme, Faits Saillants du Tourisme, Edition 2010, p08.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2011, p07.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2012, p07.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2013, p11.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2014, p11.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2015, p15.

يتضح من جدول رقم (01) أن التدفقات السياحية في جانب البشري،شهدت تطورات سريعة حيث نمت السياحة الدولية خلال الفترة 2009-2015 من 880 مليون سائح إلى 1185 مليون سائح ووصل معدل

النمو لأكثر من 25.73% خلال هذه الفترة و توزع النمو بين قارات العالم بنسب متفاوتة حيث نجد في المرتبة الأولى و الحصة الأسد لقارة أوربا و ثانيا قارة آسيا و المحيط الهادئ أما المرتبة الثالثة من نصيب قارة الأمريكتان أما المرتبة الأخيرة فكانت لكلا من القارة إفريقيا و قارة الشرق الأوسط .

الشكل رقم(01) :تطور عدد السياح الدوليين لآفاق 2020 و 2030

Source: World Tourism Organization, Tourism Towards 2030, 2013, p12.

يتضح من خلال الشكل أعلاه،و حسب تقديرات المنظمة العالمية للسياحة استمرار ارتفاع عدد السياح الدوليين إلى غاية سنة 2020و 2030 بمعدلات متزايدة،ليصل عدد السياح سنة 2020 إلى أزيد من 1.4 مليار سائح ،أما في سنة 2030 إلى أزيد من 1.8 مليار سائح،و حسب هذه التقديرات فإن قطاع السياحي على المستوى الدولي ستعرف انتعاشا كبيرا خلال السنوات القادمة ، طبعا هذا في الظروف الدولية العادية و إن لم تعرف الأوضاع الدولية أزمات مختلفة خلال هذه الفترة،سواء كانت هذه الأزمات اقتصادية أو أمنية،أو انتشار بعض الأوبئة التي تهدد السياحة الدولية من سنة لأخرى كل هذا يتعكس بالسلب على تطور توافد السواح.

3.تطور التدفقات السياحية النقدية"الإيرادات السياحية"

الجدول التالي يوضح :

الجدول رقم(02): تطور إيرادات السياحة الدولية حسب القارات خلال الفترة(2009-2014)

السنة / القارة	إجمالي الإيرادات :"مليار دولار أمريكي"						حصة السوق (%) في 2014
	2009	2010	2011	2012	2013	2014	
إجمالي العالم	852.2	919	1030	1076	1197	1245	100
إفريقيا	28.1	31.6	33	34	35.1	36	3
الأمريكتان	165.6	182.2	199	215	264.4	274	20
آسيا و المحيط الهادئ	202.8	248.7	289	323	360.7	377	30
أوروبا	412.4	406.2	463	457	491.7	509	43
الشرق الأوسط	43.3	50.3	46	47	45.1	49	4

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على:

-Organisation Mondiale du Tourisme, Faits Saillants du Tourisme, Edition 2010, p08.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2011, p07.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2012, p07.

-World Tourism Organization, Tourism Highlights 2014, p13.

الشكل رقم (02) :إيرادات السياحة الدولية حسب كل منطقة خلال الفترة (2009-2014)

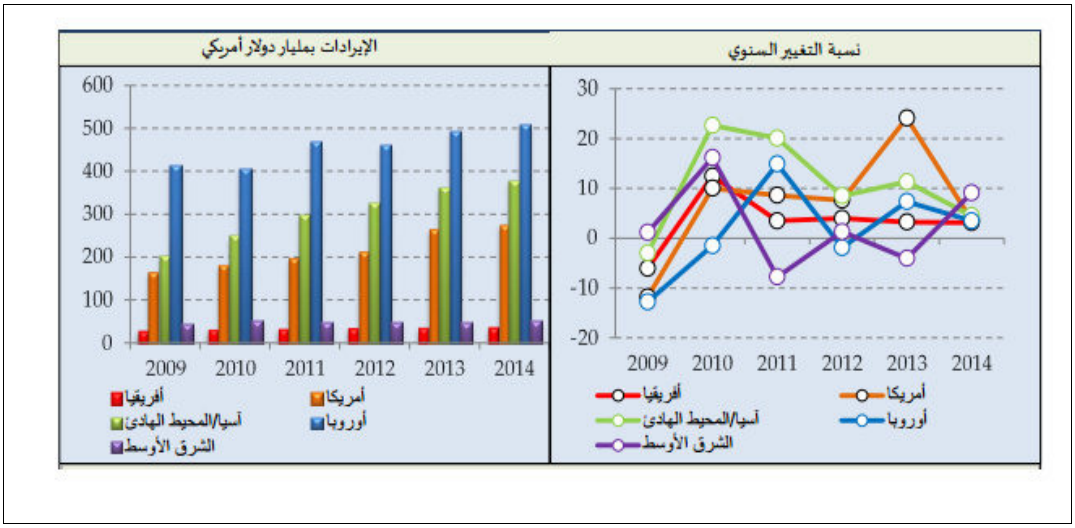

المصدر: السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي-الآفاق و التحديات-،مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية و التدريب للدول الإسلامية،2015 ،ص 07.

يتضح من الجدول رقم (02) و الشكل رقم (02) ، أن بمجرد ما بدأت البلدان بتسجيل المعدلات الطبيعية في نموها الإقتصادي العالمي بعد الأزمة المالية العالمية ،دخل عدد السياح الوافدين في منحنى أكثر استقرار بل و أكثر إيجابية بين عامي 2010و2014،و كنتيجة طبيعية أظهرت عائدات السياحة في جميع أنحاء العالم زيادة و ارتفاع ملحوظ،و على مدار هذه الفترة نلاحظ أن أكبر إيرادات حصدتها قارة أوروبا ثم تليها قارة آسيا و المحيط الهادئ و المرتبة الثالثة قارة الأمريكتان أما المرتبة الرابعة من نصيب قارة الشرق الأوسط و أخيرا قارة إفريقيا.

4 :مقومات السياحة في الجزائر

تجمع الطبيعة و التاريخ في الجزائر لتعطي للمنطقة أصولا سياحية رائعة خلافا لأغلب الوجهات السياحية العالمية، يمكن لأغلب هذه الموارد و خاصة الطبيعية منها إن تم استغلالها استغلالا عقلانيا و رشيدا أن ترقى بالبلاد لتصبح من بين أهم أورع المقاصد السياحية في العالم بأسره.

1.4.الإمكانيات الطبيعية :للجزائر إمكانيات و مقومات طبيعية تساعدها على تقديم المنتوج السياحي الجيد و المنافس لغيره و ذلك يرجع إلى التنوع البيئي و المناخي الفريد من نوعه بالعالم بالمناطق السياحية و في ما يلي عرض لتلك المقومات التي تتوفر عليها الجزائر

1.الموقع الجغرافي : تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية ،بين خطي طول 9غرب غرينتش و 12 شرقه،و بين دائرتي عرض 19و37شمالا،تبلغ مساحتها2.381.791كلم^2 أكبر بلد أفريقي وعربي من حيث المساحة، والعاشر عالميا.تحتل مركز محوري في المغرب العربي.

2.المناخ :تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ نذكرها فيما يلي :

أ.مناخ البحر الأبيض المتوسط :يشمل المناطق الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجات حرارة سنوية متوسطة عموما من شهر أكتوبر إلى شهر أفريل تتميز بفصلين الأول :ممطر و دافئ و طويل هو الشتاء والثاني هو الصيف يكون جاف و حار و قصير.

ب.مناخ لاستيبس :يغطي هذا المناخ مناطق الهضاب العليا و هو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي و المناخ الصحراوي و يتميز بموسم طويل بارد و رطب في الفترة من شهر أكتوبر إلى شهر ماي و الأمطار فيه أقل كمية لا تتجاوز 400ملم/السنة.

ج.المناخ الصحراوي :يتميز هذا المناخ بأمطار قليلة و غير منتظمة و بجو جاف و ارتفاع في درجة الحرارة التي تصل أحيانا إلى 40 درجة مئوية أو تفوق ذلك،كما تتميز بموسم طويل حار يمتد من شهر ماي إلى سبتمبر أما باقي الأشهر فتتميز بمناخ متوسط و دافئ،و هذا ما ينشط حركة السواح في فصل الشتاء حيث يغطي هذا المناخ مناطق الجنوب و الواحات[24].

3.التضاريس :تتميز الجزائر بتتابع أنواع مختلفة من التضاريس من المال إلى الجنوب و هي أقاليم مختلفة تتمثل في :

أ. الشريط الساحلي :يمتد من" واد كيس"ببلدية مرسى بن مهيدي ولاية"تلمسان"في الحدود الجزائرية–المغربية غربا،إلى"واد سواني السبع"ببلدية الصوارخ ولاية "الطارف" في الحدود الجزائرية–التونسية شرقا،مارا على 420 بلدية ساحلية.وهو مكون من حزام أرضي عرضه الأدنى 800 متر، ومن مجموعة من الجزر، و الجزر الصغيرة و الأجراف القارية.و قد إكتشف أن طول الساحل ليس بال1200كلم،و هو ذات الرقم الموروث عن الاستعمار الفرنسي بل تجاوزه ب 422كلم.ليصبح: *طول الشريط الساحلي 1622.48كلم،*على امتداد خطي يقارب 2198.44كلم،*مساحته الأرضية 3929.41كلم^2 ،*الجزء البحري منه يقدر ب 31927.41 كلم^2 [25].

ب. الأطلس التلي والهضاب العليا : يمتد الأطلس التلي على شكل مجموعة السلاسل الجبلية،فهناك سلسلة الأطلس التلي و سلسلة الأطلس الصحراوي بينهما سهول ساحلية أشهرها سهل متيجة، وهران و عنابة و كذلك هناك سهول داخلية أشهرها سهل تلمسان و سيدس بلعباس و نجد مجموعة سلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع فنجد أعلى قمة في جبل الاوراس و قمة لالا خديجة و الونشريس و غيرها من الجبال التي تعتبر مناطق سياحية يمكن إستغلالها لممارسة السياحة الجبلية بممارسة بعض الرياضات أما الهضاب العليا فيتراوح علوها ما بين 900و1000 متر،تمثل هضاب الحضنة الحد الفاصل بين الهضاب الشرقية و الغربية بها العديد من المنخفضات أهمها سطيف و تبسة.

ت. الصحراء و الأطلس الصحراوي :تعتبر الصحراء أكبر منتوج سياحي تتوفر عليه الجزائر،تتربع على مساحة شاسعة تعادل 80% من المساحة الكلية للبلاد و هي من أكبر الصحاري في العالم مما يجعلها القبلة الأولى للسياح الأجانب خاصة في الفترة جانفي–أفريل.فتتميز بروعة جبالها ذات المصدر البلوري الشفاف و ذات التكوين البركاني و رمالها الذهبية،وواحاتها الخلابة المتنوعة عبر مناطقها إلى جانب غابات النخيل و تربتها الخصبة و كثبانها الرملية،أما الأطلس الصحراوي فهو عبارة عن كتلة مترابطة موازية للأطلس التلي تمتد شرقا من جبال النمامشة إلى الغرب جبال الحضنة[26].

هذا و تتمتع بمجموعة من المحميات الطبيعية حين نجد :

1- الحظيرة الوطنية للقالة(78000هكتار) :تقع شمال غرب الجزائر بالمحاذاة مع البحر الأبيض المتوسط و تضم 03 شواطئ،و 03محميات تحتوي على 50 نوعا للطيور و أنواع من الحيوانات الأخرى.

2- حظيرة جرجرة (500.18هكتار) :وتقع في قلب الأطلس التلي تبعد 50 كم عن الجزائر العاصمة،تستقر فيها الثلوج لمدة ثلاثة أشهر (ديسمبر.جانفي.فيفري).

3- حظيرة غابات الأرز(ثنية الحد 616.3 هكتار) :تبعد 3 كم عن مدينة ثنية الحد،و تقع إلى حافة سلسلة الونشريس في الأطلس التلي.

4- حظيرة الطاسيلي(100هكتار): وتشمل الطابع الأثري ،تتميز بمختلف النقوش والرسومات الصخرية وهي مصنفة كتراث عالمي منذ 1982.

5- الحظيرة الوطنية للهقار: أنشئت عام 1987 والمعترف بها كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو وهي تضم هضبتي الأتاكور،الحظيرة النباتية و الحيوانية بالإضافة إلى المنحوتات الأثرية التي يعود تاريخها إلى 12000سنة.

6- هناك مجموعة من الحظائر الوطنية مثل بلزمت (600هكتار) ،باتنة و تازا (300هكتار) ،جيجل و قورارة(100هكتار).

7- حديقة التسلية و الترفيه بن عكنون (304هكتار) :تشمل على منطقة نباتية وحيوانية منها الانواع المحلية و الإفريقية[27].

8- حديقة التجارب"الحامة" : موجودة في قلب العاصمة،تعد متحفا فعليا لطبيعة تضم 2500 نوع من نباتات و أشجار عمرها مئات السنين و أكثر من 25 نوع من أشجار النخيل،تتربع على مساحة32 هكتار،تضم"حديقة الحامة"،حديقة الحيوانات،و مدرسة تعليم زراعة الجنائن و مركزا مخصصا للاختبارات. [28].

4.الحمامات المعدنية :تعتبر الجزائر من البلدان التي تحتوي على عدد كبير من المنابع الحرارية على مستوى العالمي،فهي تزخر بعشرات الأحواض و الحمامات المعنية الطبيعية يمكن الاعتماد عليها لبناء سياحة حموية و الجدول التالي التلخيصي يوضح ذلك

الجدول رقم (03) :يوضح السياحة الحموية نهاية 2014

	العدد		المؤسسات الناشطة				مشاريع طور الانجاز	مشاريع متوقفة
			مركب حموي		مركز العلاج بمياه البحر			
	المنابع الحموية	منح استغلال المياه الحموية	عمومية	خاصة	عمومية	خاصة		
سنة 2014	202	50	8	7	1	1	20	11

المصدر: ديوان وطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة 2014، ص 29.

من خلال الجدول أعلاه نجد أن هذه المحطات المعدنية،مجهزة بمرافق إستقبال جد عالية،و معدات كافية،و إشراف طبي على يد أطباء مؤهلين وفق الأساليب العلمية لتقديم الرعاية الطبية للأفراد الدين يقصدونها.و من أهم هده الحمامات نجد: حمام الصالحين(بسكرة)، حمام قرقور(سطيف)، حمام بوغرارة (تلمسان)، حمام بوحنيفية (معسكر).

2.4.المقومات التاريخية و الثقافية :إن المعالم التاريخية و الحضارية التي تنفرد بها الجزائر جعلها مهدا للحضارة الإنسانية و شاهدا حيا على انتمائها للقضاء الإسلامي،المتوسطي و الإفريقي.فالمعالم الأثرية و المتاحف و الوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة و عظمة الحضارات المتعاقبة.من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البزنطية و الرومانية و أخيرا الإسلامية التي فرضت نفسها على التاريخ.

ومن تلك المعالم نذكر ما قد صنف من طرف منظمة اليونسكو و هي :

- تيمقاد :تقع على بعد 37 كلم من مدينة باتنة،تم إنشائها من طرف الإمبراطور"ترجان"عم 100م على طريق روماني يصل بين مدينتي "لامازا"و"تبسة".
- جميلة : تقع بسطيف و هي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر ،تتشابه في تصميمها مع تصميم تيمقاد.
- قلعة بني حماد :تعتبر من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر ،فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار و القبور القديمة،و على آثار الإسلامية،و آثار للدولة الحمادية و دولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة.
- قصر ميزاب :بغرداية يعود تاريخه بنائه إلى القرن العاشر ميلادي،و ما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية،إذ تحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي،و هي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في المنطقة.
- تيبازة :و هي من المدن الرومانية العتيقة.
- القصبة :تقع بالجزائر العاصمة شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر،تمثل إحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية،ة تطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

كما يشمل التراث الحضاري و الثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف، نذكر منها :

- ❖ المتحف الوطني سيرتا :بقسنطينة و يعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر ،أنشأ لجمع الأعداد الكبيرة من الحفريات التي تم اكتشافها بالمدينة خاصة،و على مستوى منطقة الشرق الجزائري ككل.
- ❖ متحف باردو الوطني :يوجد بالجزائر العاصمة، تعرض به حفريات عن أصل الشعوب، و أخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى قطع أثرية إفريقية.
- ❖ المتحف الوطني زبانة :يوجد بمدينة وهران،يشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ و عن علوم الطبيعة و عن أصل الشعوب.
- ❖ المتحف الوطني للمجاهد :يوجد بالجزائر العاصمة، تتمثل معروضاته في آثار عن الثروة التحريرية.
- ❖ المتحف الوطني للفنون الجميلة :يوجد بالحامة(الجزائر العاصمة) ،تعرض به ألوانا من الفن العصري،كالرسم،التصوير ،النحت و النقش.
- ❖ متحف هيبون :يوجد بمدينة عنابة،يحتوي آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميدية الرومانية.

كما تعتبر الصناعة التقليدية و الحرف جزءا هاما من الثقافة المادية للتراث الشعبي الجزائري،لتكون همزة وصل حضارية تنقل من خلالها المعالم الثقافية للجزائر ،بالإضافة في تحسين صورة السياحية للبلد.فهذه الأخيرة تتنوع من منطقة لأخرى لاعتمادها على مواد الإبداعات،و الابتكارات المحلية كصناعة الفخار و حلي من فضة و ذهب،صناعة الزاربي،التطريز على القماش...إلخ[29].

3.4.المقومات الفندقة :طاقات الإيواء أو القدرة الاستيعابية للفنادق قبل أن تكون مورد من موارد الربح و الحصول على العملات الأجنبية،تعتبر أحد المقومات و الإمكانيات التي تساعد على جذب السياح و إيوائهم و تقديم لهم العديد من الخدمات لراحتهم ،و تعتبر كذلك أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي للبلد،فقد عرفت طاقات الإيواء تطورا ملحوظ و هذا ما يثبته الجدول الموالي :

الجدول رقم (04) :الحضيرة الفندقية الوطنية في الجزائر

	سنة 2013		سنة 2014		سنة 2016	
فئة الصنف	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة
الفنادق 5 نجوم	08	4242	08	4242	13	6734
الفنادق 4 نجوم	05	1600	06	1800	12	2810
الفنادق 3 نجوم	38	5775	39	5829	51	7045
الفنادق 2 نجوم	46	4605	46	4605	46	4425
الفنادق 1 نجوم	149	10639	149	10639	158	11295
الفنادق بدون نجمة	156	8406	156	8406	160	8533
إقامة سياحية 2 نجمة	02	384	2	384	02	384
إقامة سياحية 1 نجمة	01	313	01	313	01	313
موتيل/نزل طريق 2 نجوم	02	93	02	93	02	93
موتيل/نزل طريق 1 نجوم	01	30	01	30	01	30
نزل ريفي 2 نجوم	01	16	01	16	01	16
نزل ريفي 1 نجمة	01	20	01	20	01	20
قرى العطل 3 نجوم	–	–	01	274	01	274
نزل مفروش"وحيد الصنف"	03	91	05	91	05	91
نزل عائلي "وحيد الصنف"	10	426	10	426	10	426
محطة إستراحة "وحيدة الصنف"	06	170	06	170	06	170
هيكل أخرى موجهة للفندقة	196	9381	196	9381	196	9381
في طريق التصنيف	549	52613	555	52886	566	55380
المجموع	**1176**	**98804**	**1185**	**99605**	**1231**	**107420**

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

ديوان وطني للإحصائيات، إحصائيات السياحة 2014، ص 09.

إن المتبع لتطورات الحظيرة الفندقية الوطنية في الجزائر،يجدها أن في االأسرة على عرفت عجزا في هياكل الاستقبال و عراقيل كبيرة تحول دون اكتساب الفنادق لسمعة و صورة راقية تعكس جودة الخدمة التي يفترض أن تتميز بها،و يعود ذلك إلى تهميش القطاع بشكل رهيب و عدم الإهتمام به من طرف الوزارة الوصية،و اعتباره قطاع غير حيوي أو ثانوي و ذلك بحكم وجود قطاع المحروقات،لكن مع السياسة الجديدة المتبعة من قبل الحكومة بدأت في إعطاء ثمارها و هذا من خلال تزايد عدد مؤسسات الإيواء السياحي بمختلف أصنافها بين أواخر سنتي 2013 و 2014.و في سنة 2016 من جدول أعلاه نلاحظ تزايد ملحوظ لكل من عدد الفنادق و الأسرة على التوالي لتصل إلى أرقام جد هائلة 1231 و107420.

ثالثا :السياحة في الجزائر آفاق مطلع 2030

1.تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT2030)

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر،و يعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين و جميع القطاعات و جميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2030،و هو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية،الثقافية،و التاريخية للبلاد،ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر،و لتحقيق القفزة المطلوبة و جعل السياحة أولوية وطنية لدولة يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة،لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات.

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة و يعد جزءا من المخطط الوطني للتهيئة الإقليم في آفاق 2030(SNAT)[30] ،و قد تم إعداده سنة 2007 من قبل وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة **(MATET)** بالتعاون مع اللجنة الفرنسية **(ODIT_France)** ،التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط و المحاور المرجعية لهذا المخطط،ويتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة لسياحية نظرة الجزائر للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق (على المدى القصير2009،المدى المتوسط 2015،و المدى الطويل 2030)[31]، فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة،وذلك من أجل الرقي الإجتماعي و الإقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة[32].

2. .سيرورة إعداد مخطط التهيئة السياحية (SDAT2030)

يعتمد إعداد المخطط SDAT 2030 على تشخيص معمق بمساهمة نقاش الملتقيات المحلية،الجهوية و الوطنية،و قد سمح هذا النقاش بإبراز و شرح الرهانات الكبرى و اتجاهاتها على الصعيدين الوطني و الدولي ،و يمكن عرض مراحل إعداد من خلال تقرير العام المخطط من ستة كتب: [33]

- الكتاب الأول :تشخيص و فحص السياحة الجزائرية.
- الكتاب الثاني :المخطط الإستراتيجي–الحركيات الخمسة و برامج الأعمال السياحية ذات الأولوية.
- الكتاب الثالث :الأقطاب السياحية السبة للامتياز(pot) .

- الكتاب الرابع :تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية –المخطط العملي-.
- الكتاب الخامس :المشاريع ذات الأولوية السياحية.
- الكتاب السادس :الخلاصة العامة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

3.أهداف العامة و المادية للمخطط التوجيهي لتهيئة السياحية (SDAT2030) :

1.3.أهداف العامة : ويمكن تلخيصها في الشكل التالي :

شكل رقم (03):الأهداف الخمسة لمخطط التوجيهي لتهيئة السياحية (SDAT2030)

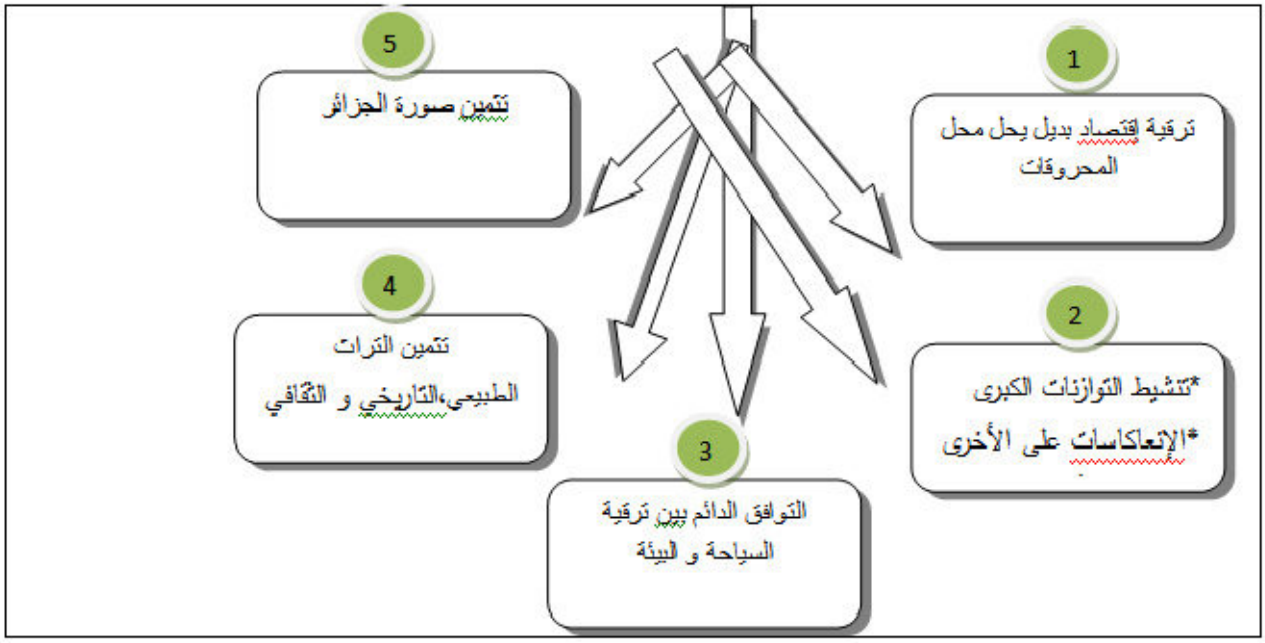

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030)،**الكتاب رقم(01) :تشخيص و فحص السياحة الجزائرية**،جانفي 2008،ص24.

2.3.الأهداف المادية للمرحلة 2008-2015 :يمكن تلخيصها في الجدول رقم (05) التالي:

السنة	2007	2015
عدد السياح	1.7مليون	2.5 مليون
عدد الاسرة	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي	% 1.7	% 3
إيرادات(مليون دولار)	250	1500إلى 2000
مناصب الشغل المباشرة و غير المباشرة	200000	400000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر:وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة،المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT2030)،**الكتاب رقم(02) :المخطط الإستراتيجي-الحركيات الخمسة و برامج الأعمال السياحية ذات الأولوية**-،جانفي 2008،ص18.

و لتحقيق هذه الأهداف يعتمد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على عدة برامج في شكل خطوط توجيهية :

- الخط التوجيهي الأول :نحو إقليم مستدام ;
- الخط التوجيهي الثاني :خلق حركية إعادة توازن الإقليم;
- الخط التوجيهي الثالث :ضمان جاذبية و تنافسية الأقاليم;
- الخط التوجيهي الرابع :تحقيق العدالة الإقليمية;
- الخط التوجيهي الخامس :ضمان حكم إقليمي راشد.

4.مخططات إنعاش السوق السياحية في الجزائر

حسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 المتضمن المخططات التالية[34] :

مخطط وجهة الجزائر :تبق ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة و تنافسية،تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية، وعليه يجب تعزيز جاذبية و جهة الجزائر بالتموقع بالصورة على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها و الفئات السكانية المستهدفة،ففي المرحلة الأولى يجب منح الأولوية للأسواق الواعدة المطلوب المحافظة عليها مع حصر الفروع و المنتوج الواجب تطويره .كما يتعين تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

مخطط الأقطاب السياحية للامتياز :القطب السيا، بالتعاونيية من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة.التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحي، بالتعاونن مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق و يتمتع بالاستقلالية ،و متعدد الأقطاب،و يدمج المنطلق الاجتماعي،الثقافي الإقليمي ،التجاري.مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق.

حدد المخطط التوجيهيي لتهيئة السياحية في هذا الإطار،سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي :

*القطب السياحي للامتياز شمال شرق :و يشمل كل من عنابة،الطارف،سكيكدة،قالمة،تبسة،سوق أهراس.

*القطب السياحي للامتياز شمال وسط الجزائر : تيبازة ،بومرداس، البليدة ،الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو.

*القطب السياحي للامتياز شمال غرب :مستغانم وهران عين تموشنت تلمسان ،معسكر، سيدي بلعباس، غيليزان.

*القطب السياحي للإمتياز جنوب شرق(الواحات) :غرداية ،بسكرة ،الوادي ،المنيعة ،ورقلة.

*القطب السياحي للامتياز جنوب غرب (توات القرارة) : أدرار بشار البيض، النعامة.

*القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير طاسيلي(ناجر) : إليزي .

*القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (الأهقار) :تمنراست.

و يتشكل كل قطب قطب مم الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي و ضعها في تكامل وفقا لقدراتها،بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن،وهذا بتوفر منتوجات سياحية متعددة و متنوعة (سياحة صحراوية،سياحة الاستحمام،سياحة شاطئية...)و تسمح هذه الأقطاب ببروز تنوع سياحي على كافة الإقليم و تستخدم كنقطة ارتكاز و كقاطرة للتطور السياحي إن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجع على تنمية مستدامة للقطاع.

- **مخطط النوعية السياحية** :لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة.إنها فلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني فهو يرتكز على التكوين و التعليم كما يدرج تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و تناسق مع تطور المنتوج السياحي في العالم.فالمخطط النوعي للسياحة يشمل :

- تحسين نوعية و تطوير العرض السياحي،
- منح رؤية جديدة للمحترفين،
- حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية،
- ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية.و تأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة.

- **مخطط الشراكة العمومية –الخاصة** :لا يمكن تصور تنمية دائمة لسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العام و الخاص،و يمكن الحديث عن الشراكة عندما يتحرك المتعاملون العموميون و الخواص سوية لاستجابة للطلب الجماعي للمنتجات السياحية.وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشراكة العمومية –الخاصة ،إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص،و ذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية و تحقيق منتوج سياحي نوعي.وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية و تنافسية.

- **مخطط تمويل السياحة** :أخذنا بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهةو كونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى،فإن المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة،من خلال دعم و مرافقة الشريك المرقي أو المطور.أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة ،فالأمر يتعلق ب :

*مرافقة المستثمرين المرقين و أصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار.في تقدير المخاطر و في تمويل عتاد الإستغلال.

*تخفيف إجراءات منح القروض البنكية.

*التمديد في مدة القرض.

*الدعم و مرافقة المؤسسات المعدة لإحتياجات المؤسسات السياحية و أصحاب المشاريع.من خلال نظام مرافقة مالي،مساعدات لتكوين،تشجيع شامل النوعية،إنشاء أداة جديدة لتمويل الإستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الإستثمار السياحي.

5.معطيات صناعة السياحة في الجزائر

تعتبر السياحة عملاق القرن الواحد و العشرين فقد احتلت مكانا متميزا بالنسبة لمعظم دول العالم سواء كانت دول صناعية كبرى أو دول نامية و ذلك لأهميتها في العديد من المجالات ،و لو أن في الجزائر دور هذه الأخيرة و آثارها مازال لم يرقى إلى تطلعات و آمال الحكومة حيث سجلت الجزائر 1.77مليون سائح سنة 2008 و هو رقم ضعيف إذا ما قورن بالمقومات و الإمكانيات المسخرة له، ثم عرفت ارتفاعا لتصل 2.732مليون سائح سنة 2013اي بزيادة تقدر 54.23%[35] لتنخفض في سنتي 2014 و 2015 على توالي حيث سجلتا 2.301 و 1.709 ميلون سائح،لتعاود الارتفاع في سنة 2016 لتبلغ 2.039 مليون سائح[36]، هذه نسب معتبرة و هذا ما تعكسه الأرقام و إحصائيات المبينة في الجداول التالية :

1.5-تطور الليالي السياحية و الوافدين في الفنادق الجزائرية

الجدول رقم (06) : تطورات الليالي السياحية و الوافدين في الفنادق الجزائرية خلال الفترة (2016/2013)

السنة	2013	2014	2015	2016	تطور%		2013	2014	2015	2016	تطور %	
	الوافدين				2013/ 2014	2015/ 2016	الليالي				2013/ 2014	2015/ 2016
مجموع الغير مقيمين	402028	401073	443847	486621	-0.24	9.64	994266	837812	839161	840510	-15.74	0.161
مجموع المقيمين	3717343	3772511	3772865	3773219	1.48	0.01	5926968	6215932	6307411	6398890	4.88	1.45
المجموع	4119371	4173584	4216712	4259840	1.32	1.02	6921234	7053711	7146572	7239400	1.91	1.299

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

نلاحظ من خلال جدول أعلاه أن الليالي السياحية للمقيمين و غير المقيمين بالجزائر في ارتفاع متواصل،حيث كانت قرابة 6921234 ليلة سياحية سنة 2013 لتصل بعد ذلك إلى أكثر من 7239400 ليلة سياحية في نهاية سنة 2016 ،و هذا راجع لاهتمام السكان المحليين بالسياحة الداخلية بعد تحسن الوضع الأمني و زيادة الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري هذا من جهة،و تحسن مستوى المعيشي من جهة أخرى.و كذلك الجهود المبذولة خلال هذه الفترة و الفترة السابقة من أجل تحسين صورة الجزائر في الخارج.

2.5-الإيرادات السياحية في الجزائر

بما أن حجم التدفقات الوافدين من السواح إلى الجزائر خلال الفترة (2015/2008) لم تعرف تطورا كبيرا مما انعكس بالسلب على حجم التدفقات المالية على قطاع السياحة و الجدول التالي يوضح تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال هذه الفترة :

الجدول رقم (07) : تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2015/2008)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الإيرادات السياحية (مليون دولار)	325	266	219	208	196	230	258	304
معدل التغير%	-	-18.55	-17.66	-5.02	-5.76	17.34	12.17	17.82

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة(2008-2015)،أن أعلى قيمة أي "الذروة" وصلت إليها الإيرادات السياحية هي 325 مليون دولار سنة 2008،كذلك عرفت هذه الفترة تقلبات حادة حيث تراجعت من بحوالي59 مليون دولار بين سنتي 2008و2009 أي بنسبة حوالي 18.15-%، وفي سنة 2010 بلغت الإيرادات السياحية 219 مليون دولار، و في سنة 2011 بلغت 208 مليون دولار، أما في سنة 2012 بلغت 196 مليون دولار أي 5.76-% مقارنة بسنة 2011، و يعود ذلك إلى تهميش القطاع بشكل رهيب و عدم الإهتمام به من طرف الوزارة الوصية برغم من صياغتها لمخطط التوجيهي التهيئة السياحية 2030،و اعتباره قطاعا غير حيوي أو ثانوي من حيث الإيرادات و ذلك بحكم وجود قطاع المحروقات و يمكن إعتبارة هذا الأخير الشجرة التي تغطي الغابة حيث حقق مداخيل خيالية في تلك الفترة جراء ارتفاع الرهيب في أسعار البترول في الأسواق العالمية،أما في سنة 2013 نلاحظ تحسن ملحوظ على مستوى الإيرادات السياحية في الجزائر لتبلغ قيمتها 230 مليون دولار،لترتفع تدريجيا لتصل إلى 304 مليون دولار سنة 2015 و يعود هذا التحول إلى تجسيد بعض من مشاريع و السياسات على أرض الواقع التي جاء بها المخطط التوجيهي للسياحة 2030.التي بدأت في إعطاء أكلها وتحسن طفيف في الوجهة السياحية الجزائرية من خلال تغيير صورتها.

3.5- مساهمة الإيرادات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

الجدول رقم (08) : تطور مساهمة الإيرادات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2015/2008)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
مساهمة الإيرادات السياحية في ناتج المحلي الإجمالي %	1.5	1.6	1.5	1.4	1.4	1.5	1.5	1.4

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المكونة للناتج المحلي الإجمالي، و بشكل ملحوظ في عدد من الدول المتقدمة و النامية على حد سواء.و تشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية إلى أن متوسط المساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%[37].

و من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر جد ضعيفة خلال الفترة (2008-2015)، حيث لم تتجاوز نسبته في المتوسط 1.5% حيث أعلى نسبة سجلت 2009 ب1.6% و أدنى قيمة1.4%سجلت سنتي 2011و2012و 2015، و إذا عدنا إلى مجريات سير تفسير إحصائيات الجدول رقم (08) يعود السبب إلى انخفاض حجم الإيرادات السياحية للبلاد و اعتماد على إيرادات قطاع المحروقات بشكل كلي، و هذا لم يمنع من تسجيل تحسن في الأداء القطاع السياحي.

4.5- مساهمة السياحة في التشغيل

جدول رقم (09) : تطور عدد العاملين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2014/2008)

سنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
عدد العاملين في قطاع السياحة	182000	198000	213000	220000	224028	256775	261289

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

يظهر في الجدول أعلاه بان العمالة في قطاع السياحي في الجزائر تزايد أعداده تدريجيا خلال الفترة (2008-2014)حيث بلغ عدد العمال 182000 سنة 2008 ليصل إلى 261289 سنة 2014، و بطريقة حسابية نلاحظ تزايد عدد العمال في القطاع السياحي خلال هذه الفترة ب 79289عامل أي بنسبة 30.34%،و هذا الأخير يعتبر رقم ضئيل و ضعيف جدا إذا ما قورن بالمقومات السياحية في الجزائر،و الإمكانيات الضخمة المخصصة لتطوير هذا القطاع و اعتباره أحسن بديل لقطاع الريعي،وهو ما تضفوا إليه الحكومة و القائمين على القطاع ،من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية عن طريق إنشاء العديد من المدارس و المعاهد لتكوين و تأهيل الموارد البشرية لما لها دور في تسيير الفنادق و المركبات السياحية و تحسن جودة الخدمات ...الخ، ودمجهم في سوق العمل السياحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و إعطاء القطاع السياحي في الجزائر صبغة جديدة.

خاتمة:

يشكل قطاع السياحة قطاع جوهري في العديد من الاقتصاديات الدول،حيث أن النشاط السياحي في يومنا هذا يعتبر من أهم الصناعات، فبنسبة لبعض من دول العالم مصدر الأول الذي تعتمد عليه لتحقيق إيراداتها،و هو ما ظهر جليا في تنافسية الدول على العمل على استقطاب أكبر عدد من السواح، وتبقى القارة الأوروبية الرائدة في هذا المجال.

بالرغم من أن قطاع السياحة له دور كبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية،تجدر الإشارة أنه أصبح يعتبر ليس بديل لقطاع المحروقات بل خيار ضروري،بالإضافة إلى انه يحقق الأمن والاستقرار السياسي،إذ يعتبر قطاع حديث و جد خصب بالرغم من توفر الجزائر على العديد من المقومات السياحية(طبيعية بشرية مالية..) ،وأظهرت الحكومة ممثلة في الوزارة الوصية نيتها و عزمها بالنهوض و الإهتمام بقطاعها السياحي،كل هذا تجسد في صياغة المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية(SDAT2030)،هذا الأخير يحمل في جعبته إستراتيجية تجعل من الجزائر صورة سياحية بامتياز و يمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة.

بدأ القطاع السياحة في الجزائر في النمو بصورة بطيئة و البروز تدريجيا خلال العشرية الأخيرة، بفضل (SDAT2030)، هذا النمو ينتظر أن يستمر و يعطي ثماره في ضوء عمل الحكومة على محاربة البطالة، ورفع الاحتياطي الصرف، و تحسين الناتج المحلي الإجمالي.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1].دليلة طالب،عبد الكريم وهراني،**السياحة أحد محركات التنمية المستدامة : نحو تنمية سياحية مستدامة** ،مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول : الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،يومي 22-23 نوفمبر ،2011،ص571.

[2].ماهر عبد العزيز توفيق،**صناعة السياحة**،دار زهران للنشر و التوزيع،الأردن،2013،ص23.

[3].خليف مصطفى غرايبة،**السياحة أحد الصحراوية في الوطن العربي :الواقع و المأمول**،دار قنديل للنشر،الاردن،2012،ص29.

[4]ERICK LEROUX, **Management du tourisme et des loisirs**, Magnard_ruibert ; paris, 2014, p235.

[5].نائل موسى محمود سرحان،**مبادئ السياحة**،دار غيداء للنشر و التوزيع،الأردن،2011،ص11.

[6].بوشويشة رقية،**السياحة و متطلبات تنميتها بالجزائر**،مجلة دراسات،جامعة عمار ثلجي الأغواط ،العدد 53، أفريل 2017،ص 90.

[7].أحمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2007، ص25.

[8].منال شوقي عبد المعطي أحمد،**دراسة في مدخل علم السياحة**،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،مصر،2010،ص57.

[9]. عوينان عبد القادر، باشي أحمد، **واقع السياحة الجزائرية و آفاق النهوض بها في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**،مجلة الاقتصاد الجديد،العدد :07،سبتمبر 2012،ص226.

[10].أكرم عاطف رواشدة، **السياحة البيئية-الأسس و المرتكزات**-،دار الراية للنشر و التوزيع،الأردن،2009،ص26.

[11].لمياء السيد حفني،فتحي الشرقاوي،**الاتجاهات الحديثة في السياحة**،دار المعرفة الجامعية،مصر،2008،ص 184.

[12].منال شوقي عبد المعطي أحمد،**مرجع سبق ذكره**،ص67.

[13]. نائل موسى محمود سرحان، **مرجع سبق ذكره**،ص32.

[14].حبه نجوى،حبه وديعة،**مجتمع الصحراء كمقوم أساسي للسياحة الصحراوية في الجزائر**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول :السياحة الصحراوية و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة،يومي11-12مارس 2012،ص07.

[15]. هواري معراج،محمد سليمان جردات،**السياحة و أثرها في التنمية الاقتصادية العالمية"حالة الاقتصاد الجزائري"**،مجلة الباحث،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،العدد 01،2004،ص22.

[16].هاني نوال،**تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية**،مجلة الباحث،العدد :13،2013،ص74.

[17].أحمد فوزي ملوخية، **التنمية السياحية**، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2005، ص172.

[18]. موفق عدنان الحميري،نبيل زعل الحوامده،**الجغرافيا السياحية في القرن الحادي و العشرين**،دار الحامد للنشر و التوزيع،الأردن،2006،ص32.

[19].حميد عبدالنبي الطائي،بشير عباس العلاق،**سلوكيات السائح و الطلب السياحي**،دار زهران للنشر و التوزيع،الأردن،2013،ص ص :59،60.

[20].مثنى طه الحوري،إسماعيل محمد علي الدباغ،**اقتصاديات السفر و السياحة**،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،الأردن،2013،ص54.

[21].علي موفق،**أهمية الإستثمارات السياحية و دورها في التنمية الاقتصادية**،أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية،(غير منشورة) ،فرع التخطيط،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،جامعة الجزائر-3-،2012/2011،ص78.

[22].غضبان حسام الدين،صحراوي محمد تاج الدين،**الحوكمة السياحية :المفاهيم و المبادئ–مع الإشارة إلى بعض التجارب–**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول :تسويق السياحة في الجزائر بين الإمكانيات و التحديات،كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير،جامعة باجي مختار عنابة، يومي18–19نوفمبر2016،ص04.

[23].عوينان عبد القادر،**السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات(2000–2025)في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT2025**،أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية،(غير منشورة)،تخصص نقود و مالية،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،جامعة الجزائر–3–،2013/2012،ص67.

[24].حري المخطارية، **دور الإستثمار الأجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي في الدول المغرب العربي**،أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية،(غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،جامعة حسيبة بن بوعلي شلف،2017/2016،ص 123.

[25].صحراوي مروان،**التسويق السياحي و أثره على الطلب السياحي–حالة الجزائر–** ،مذكرة ماجستير في علوم التسيير(غير منشورة)،تخصص :تسويق الخدمات ،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2012/2011،ص107.

[26]. حري المخطارية،**مرجع بق ذكره**،ص124.

[27].منى لخساف،**دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية**،

[28]حديقة _التجارب_(الجزائر_العاصمة_)/http ://www.ar.wikipedia.org/wiki،شوهد يوم 2017/03/26،الساعة 22: 00.

[29]صحراوي مروان، مرجع سبق ذكره ،ص ص : 111 ،112.

[30].بوفاس الشريف، بن خديجة منصف،**ترقية تسويق المنتوج السياحي في الجزائر :الواقع و التحديات**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الأول حول :المقاولاتية و تفعيل التسويق السياحي في الجزائر،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،جامعة 8ماي 1945قالمة،يومي22–23 أفريل 2014،ص ص :08،09.

[31]. مريم آيت بارة، **صناعة السياحة في الجزائر :المؤهلات،الواقع و آفاق النهوض في مطلع 2030** ، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول :تسويق السياحة في الجزائر بين الإمكانيات و التحديات،كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير،جامعة باجي مختار عنابة،يومي18–19نوفمبر2016،ص ص 12،13.

[32].بوفاس الشريف،بن خديجة منصف، **مرجع سبق ذكره**، ص ص :08،09.

[33]. وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة،المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT2025)،**الكتاب رقم(05) :المشاريع ذات الأولوية السياحية**،جانفي 2008،ص03.

[34]. بوفاس الشريف،بن خديجة منصف، **مرجع سبق ذكره**، ص ص :11،12.

[35]. إحصائيات _السياحة_العالمية./http//www.ar.wikipedia.org/wiki،شوهد يوم 2016/09/20،الساعة 00 :19

[36]إحصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

[37]. صليحة عشي،**الأداء والأثر الإقتصادي و الاجتماعي للسياحة في الجزائر و تونس و المغرب**،أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية،(غير منشورة)،تخصص اقتصاد تنمية،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011/2010،ص 136.